

الباب الرابع تقديم البيات وتحليلها

في هذا الباب تقدم الباحثة لمحة عن سورة البقرة وسورة الكهف، والآيات التي تتضمن الكناية فيهما، وتقديم البيات وتحليلها عن الكناية في سورة البقرة وسورة الكهف وجدوال.

١. لمحة عن سورة البقرة

سورة البقرة من أطول سور القرآن على الإطلاق، وسورة البقرة جميعها مدنية بلا خلاف، وهي من أوائل ما نزل، وآتها مائتان وثمانون وسبع آيات. هذه من السور المدنية التي تتناول القوانين كسائر السور المدنية التي تتناول النظام والقوانين الشرعية التي يحتاجها المسلمون في حياتهم الاجتماعية. تحتوي هذه السورة الكريمة على معظم الأحكام التشريعية: في الإيمان، والعبادة، والمعاملات، والأخلاق، وقضاة الزواج، والطلاق، والانتظار، والأحكام التشريعية أخرى.

(١) تناقش الآيات في البداية صفات المؤمنين والكفار والمنافقين، وتشرح حقيقة الإيمان، وحقيقة الكفر والنفاق، للمقارنة بين أهل السعداء وأهل الشقاء. ثم تحدث عن البدء الخليفة فذكرت قصة أبي البشر "آدم" عليه السلام، وما جرى عند تكوينه من الأحداث والمفاجآت العجيبة التي تدل على تكريم جل وعلا للنوع البشري.

(٢) ثم تتحدث السورة مطولاً مع أهل الكتاب، وخاصة بني إسرائيل "اليهود" لأنهم حيران للمسلمين في المدينة المنورة، فتذكر بذلك المؤمنين بحبثهم ومكرهم، وما يفعلونه تتطلب النفوس الشريرة من اللؤم والغدر والخيانة، ونقض العهود والمواثيق، إلى غير ما هنالك من القبائح والجرائم التي ارتكباها هؤلاء المفسدون، مما يوضح عظيم خطرهم، وكبير ضرورهم، وقد تناول الحديث عنهم ما يزيد على

الثالث من السورة الكريمة بدءاً من قوله تعالى (يَا إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي
 أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ)^{٢٣} إلى قوله تعالى (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ
 فَأَتَمَّهُنَّ...)

سميت هذه السورة الكريمة "سورة البقرة" لإحياء ذكرى تلك المعجزة العظيمة، التي
 ظهرت في زمن موسى الكليم، وقتل شخص من بني إسرائيل ولم يعرفوا القاتل، فعرضوا
 الأمر. لموسى حتى يعرف القاتل. فألهمه تعالى أن مرهم بذبح بقرة، وضرب الميت
 بنصيبه، فيعيش إن شاء ، ويخبرهم عن القاتل، ويكون ذلك دليلاً على قدرة . تعالى
 على إحياء الخلق بعد الموت، و في القصة في مكانها لتفصيل ذن .

وأما بقية السورة الكريمة فقد تناولت جانب التشريع، لأن المسلمون كانوا في بداية
 تكوين "الدولة الإسلامية" وهم في أمر الحاجة إلى المنهاج الرباني والتشريع السماوي الذي
 يسرون عليه في حياتهم سواء في العبادات أو المعاملات، ولذا فإن جماع السورة يتناول
 الجانب التشريعي وهي مختصار كما يلي:^{٢٤}

وتفصل أحكام الصيام لتفصيل، وأحكام الحج والعمرة، وأحكام الجهاد في سبيل
 ، وشؤون الأسرة وما يتصل بها من نكاح، وطلاق، ورضاعة، ومدد، ونهي عن الشرك،
 والتحذيرات. ضد الجماع مع النساء في حالة الحيض إلى غير ما هنالك من أحكام تتعلق
 لأسرة، لأنها النواة الأولى الأكبر).

وختمت السورة الكريمة بتوجيه المؤمنين إلى التوبة وإلابة، والتضرع إلى جلّ
 وعلا برفع الأغلال ولآصار، وطلب النصرة على الكفار، والدعاء لما فيه سعادة الدارين
 (.....) وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا وَإِنَّا لَنُحْمِلُهُمَا لَنَا
 بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ^{٢٥} وهكذا بدأت

^{٢٣}سورة البقرة: ١٢٢

^{٢٤}محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير الفاتحة - يونس المجلد الأول، (بيروت، دار القرآن الكريم) ص. ٢٩.

^{٢٥}سورة البقرة: ٢٨٦

السورة وصاف المؤمنين، وختمت بدعاء المؤمنين ليتناسق البدء مع الختام، ويلتئم شمل السورة أفضل التتام.^{٢٦}

ثم تحدثت السورة الكريمة عن (جريمة الر) التي تهدد كيان المجتمع وتقوض بنيانه، وحملت حملة عنيفة شديدة على المرابين، إعلان الحرب السافرة من ورسوله على كل من يتعامل لر أو يقدم عليه (أيها الذين آمنوا اتقوا وذروا ما بقي من الر إن كنتم مؤمنين. فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من ورسوله، وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمن ولا تظلمون).

وآعقت آت الر لتحذير من ذلك اليوم الرهيب، الذي يجازى فيه الإنسان على إن خيرا فخير، وإن شرا فشر (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى ، ثم توفى كل نفس ما كسبت وهو لا يظلمون) وهو آخر ما نزل من القرآن الكريم، وآخر وحي تنزل من السماء إلى الأرض، وينزل هذه الآية انقطع الوحي، وانتقل الرسول صلى عليه وسلم إلى جوار ربه، بعد أن أدى الرسالة وبلغ الأمانة.^{٢٧}

٢. لمحة عن سورة الكهف

سورة الكهف من السور المكية وهي من خمس سور تبدأ ب (الحمد لله) وهذه السور هي (الفاتحة، الأنعام، الكهف، السبع، فاطر). كل شيء يبدأ بتعظيم تعالى وتنقيته، والاعتراف له لعظمة والكبر، والجلال والكمال.

وتعرضت السورة الكريمة لثلاث قصص من روائع قصص القرآن، في سبيل تقرير أهدافها الأساسية لتشبيت العقيدة، والإيمان بعظمة ذي الجلال.

(١) أما الأولى وهي قصة (أصحاب الكهف) وهي قصة التضحية لنفس في سبيل الإيمان، وهرب الفتى المؤمن الذي ترك بلده بدينه، ولجأ إلى كهف على

^{٢٦}المرجع السابق، ص. ٣٠.

^{٢٧}المرجع السابق، ص. ٣٠.

جبل. ثم موا فيه ثلاثمائة وتسع سنوات، ثم أقامهم بعد هذا الوقت الطويل.

(٢) القصة الثانية: قصة موسى والخضر، وهي قصة التواضع في طلب العلم، وما حدث للغيب الذي أنزله على العبد الصالح (الخضر) ولم يعلم عنه موسى عليه السلام حتى أعلمه بما الخضر كقصة السفينة، وحادثة قتل الغلام، وبناء الجدار.

(٣) وقصة الثالثة: قصة (ذي القرنين) وهو ملك مكنّ تعالى له لتقوى والعدل أن ييسط سلطانه على المعمورة، وأن يملك مشارق الأرض ومغاربها، وما كان من أمره في بناء السد العظيم.

وكما استخدمت السورة- في سبيل هدفها- هذه لبقصص الثلاث، استخدمت أمثلة واقعية ثلاثة، لبيان أن الحق لا يرتبط بكثرة المال والسلطان، وإنما هو مرتبط لعقيدة، المثال

(١) الأول: للأغنياء الذين يفتخرون بثرواتهم، والفقراء الذين يفتخرون بمعتقداتهم وإيمانهم، في قصة أصحاب الجنتين.

(٢) والثاني: حياة الدنيا وما يتبعها من دمار وانقراض.

(٣) والثالث: مثل التكبر والغرور مصورا في حادثة امتناع إبليس عن السجود لآدم، وما له من الطرمان، وكل هذه القصص الأمثال بقصد العظة والاعتبار.

التسمية: سميت (سورة الكهف) لما تحتويه من معجزة إلهية، في تلك القصة العجيبة والغريبة، قصة أصحاب الكهف. قال تعالى: (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب.. إلى.. ولا يشرك في حكمه أحد) من آية (١) إلى نهاية آية (٢٦)

اللغة: (خع) قاتل ومهلك قال الليت: بنح الرجل نفسه إذا قتلها غيظا وأصل البنح الجهد كما قال الفراء (جرزا) الجرز: الأرض التي لا نبات عليها (الكهف) النقب المتسع في الجبل وإذا لم يكن هناك مكان فهو الكهف (الرقيم) الألواح التي كُتبت فيها

أسماء سكان الكهف (شططا) الشطط: الظلم والمبالغة والتعدي قال الفراء: المبالغة في المبالغة والغلو. بعد (تزاور) تتنحى وتميل من الازورار. بمعنى الميل قال عنزة (وازور) من وقع القنا بلبانه) (الوصيد) الفناء أي فناء الكهف (فجوة) متسع من المكان (ورقكم) الورق: اسم للفضة سواء كانت مضروبة أم لا (أعثر) أطلعنا (تمار) تجادل والمرأء: المجادلة.^{٢٨}

أ. تقديم البيات وتحليلها

١. الأ ت الكناية في سورة البقرة وسورة الكهف

(١) الأ ت الكناية في سورة البقرة

١. الآية ١٠ من سورة البقرة

فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (١٠)

٢. الآية ٦١ من سورة البقرة

وَإِن قُلْتُمْ - مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا مَلَئَتْهُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلِهَا قَالَ آتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ لِّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَآءُوا بَعْضٌ مِّنَ الَّذِينَ كَانُوا يَكْفُرُونَ - تِ ا - وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّيْنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٦١)

٣. الآية ٦٥ من سورة البقرة

وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (٦٥)

٤. الآية ١٨٧ من سورة البقرة

أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَّاسٌ لَّكُمْ وَلَنْتُمْ لِيَّاسٌ هُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ - شَرُّهُنَّ وَلَئِنَّهُنَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَسْبَغَ لَكُمْ الْحَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْحَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ

^{٢٨} محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير الفاتحة - يونس المجلد الأول، (بيروت، دار القرآن الكريم) ص.

الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَلَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ
حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٨٧)

٥. الآية ١٩٦ من سورة البقرة

وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى
يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ
صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَلَيْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ لِعُمْرَةٍ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ
لَمْ يَجِدْ فَصِيَامًا ثَلَاثَةَ أَشْهُمٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةَ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ
يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٩٦)

٦. الآية ٢٢٢ من سورة البقرة

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ
حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (٢٢٢)

٧. الآية ٢٢٣ من سورة البقرة

نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ وَنِسَاؤُكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَلَتَقُولُوا اللَّهُ يَأْمُرُ بِالْعُرَى وَالْغُرَى
أَنْتُمْ مَلَاقِيهِمْ وَيَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (٢٢٣).

٨. الآية ٢٣٥ من سورة البقرة

وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِيمٌ اللَّهُ
أَنَّكُمْ سَتَدْكُرُوهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْرِضُوا
عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ حَلِيمٌ (٢٣٥)

٩. الآية ٢٣٦ من سورة البقرة

لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا هُنَّ فَرِيضَةٌ وَمَتَّعُوهُنَّ
عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْنِزِ قَدْرُهُ مَتَاعًا لِمَعْرُوفٍ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ
(٢٣٦)

١٠. الآية ٢٣٧ من سورة البقرة

وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ هُنَّ فَرِيضَةً فَنَصِفُ مَلْفَرَضْتُمْ إِلَّا
أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا
الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٧)

١١. الآية ٢٦٧ من سورة البقرة

لِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا
تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِخَازِنِيهِ إِلَّا أَنْ تُعْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ
حَمِيدٌ (٢٦٧).^{٢٩}

٢. الأ ت الكناية في سورة الكهف

١. الآية ١١ من سورة الكهف

فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (١١)

٢. الآية ٢١ من سورة الكهف

وَكَذَلِكَ أَعْتَرَهُ عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ
مِنْهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رُبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ
لَنَنْخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا (٢١)

٣. الآية ٣٦ من سورة الكهف

وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودْتُ إِلَىٰ رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا (٣٦)

٤. الآية ٣٧ من سورة الكهف

قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ الَّذِي خَلَقَكَ مِنْ نُّثْرَابِ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّأَكَ
رَجُلًا (٣٧)

٥. الآية ٤١ من سورة الكهف

أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا (٤١)

٦. الآية ٤٢ من سورة الكهف

وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا لَئِنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا
وَيَقُولُ لِيْتَنَّبَنِي لِمَ أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا (٤٢)

٧. الآية ٤٨ من سورة الكهف

وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُوهُ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ
لَكُمْ مَوْعِدًا (٤٨)

٨. الآية ٤٩ من سورة الكهف

وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُحْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ - وَيَلْتَمَسُ مَالِ هَذَا
الْكِتَابِ لَّا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ
رَبُّكَ أَحَدًا (٤٩)

٩. الآية ٥٥ من سورة الكهف

وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَتِيهَهُمْ سُنَّةُ
الْأَوَّلِينَ أَوْ تَتِيهَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا (٥٥) ٣٠

٢. أقسام ومعاني الكناية في سورة البقرة وسورة الكهف

(١). أقسام ومعاني الكناية في سورة البقرة

.١ الآية ١٠ من سورة البقرة

فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ

وتكامل حماقتهم في قلوبهم شك ونفاق فزادهم رجساً فوق رجسهم، وضلالهم، والجملة دعائية وليس مرضاً في الجسد، وهو الشك الذي دخلهم في الإسلام فزادهم رجساً وشكاً.

ولهم عذابٌ مؤلم بسبب كذبهم في دعوى الإيمان، واستهزائهم ت الرحمن... ثم شرع تعالى في بيان قبائحهم.^{٣١}

المعنى الحقيقي (في قلوبهم مرض)

المعنى لازم (ر) (عرض)

قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قليبج مارادون: داء في الدين لا مرض في البدن. المصابون بهذا المرض هم منافقون، والمرض في صورة شك تدخل قلوبهم على الرء الإسلامية.

وجدت الباحثة العبارة التي تدل على الكناية في هذه الآية (في قلوبهم مرض) وهي المعنى الحقيقي والمعنى لازم (ر) (عرض) وهي الكناية عن صفة قريبة واديجة

.٢ الآية ٦١ من سورة البقرة

وَإِنْ قُلْتُمْ - مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ
الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلَهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى
لَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبَطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ
وَءَاوُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ - هُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ - تِ اللَّهُ فَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ
الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ

^{٣١} محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير الفاتحة - يونس المجلد الأول، (بيروت، دار القرآن الكريم) ص.

من كلامه تعالى اذكروا بنى إسرائيل حين قلتم لنبيكم موسى وأنتم في الصحراء كلون من المنّ والسلوى ادع أن يرزقنا غير ذلك الطعام وهو المنّ والسلوى ادع أن يرزقنا غير ذلك الطعام فقد سئمنا المنّ والسلوى وكرهناه ونريد ما تخرجه الأرض من الحبوب والبقول من حضرهما كالنعناع والكرفس والكرات يعني القثّة التي تشبه الخيار الثوم العدس والبصل المعروفان أي قال لهم موسى منكرًا عليهم: ويحكم أتعبدوا لخسيس لنفيس! وتفضلون البصل والبقل والثوم على المنّ والسلوى؟ ادخلوا مصرًا من الأمصار وبلدا من البلدان أكنّا لتجدوا فيه مثل هذه الأشياء. على ضلالهم وفسادهم وبغبهم وعدوانهم لزمهم الذل والهوان وضرب عليهم الصغار والخزي الأبدي الذي لا يفارقهم مدى الحياة انصرفوا ورجعوا لغضب والسخط الشديد من ما لوه منالذل والهوان والسخط والغضب

بسبب ما اقتزفوه من الجرائم الشنيعة، كفرهم ت جحودا واستكبارا، وقتلهم رسل ظلما وعدوا ، عصيانهم وطغيانهم وتمردهم على أحكام ثمّ دعا تعالى أصحاب الملل والنحل (المؤمنين، واليهود، والنصار، والصابئين) إلى الإيمان الصادق وإخلاص العمل لله وساقه بصيغة الخبر. ٣٢

المعنى الحقيقي (وضربت عليهم الذلة والمسكنة)

المعنى لازم (يدفعون الجزية مطيعين وهم في حالة خضوع)

التي تُفرض وتُسند إليهم وفقًا لقانون سور ومصيرها. بمعنى آخر، فهم دائمًا في حالة من الإذلال أكان من يقابلهم، ويتم الاحتقار لهم لإضافة إلى الإذلال الذي يصاحبهم دائمًا أينما كانوا.

وجدت الباحثة العبارة التي تدل على الكناية في هذه الآية (وضربت عليهم الذلة والمسكنة) و هي المعنى الحقيقي والمعنى لازم (يدفعون الجزية مطيعين وهم في حالة خضوع) وهي الكناية عن صفة قريبة واديجة

٣٢ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير الفاتحة - يونس المجلد الأول، (بيروت، دار القرآن الكريم) ص.

٣. الآية ٦٥ من سورة البقرة

وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ

من كلامه تعالى عرفتم ما فعلنا بمن عصى أمر حين خالفوا واصطادوا يوم السبت وقد هيناهم عن ذلك مسخناهم قرده بعد أن كانوا بشرا مع الذلة والإهانة.

المعنى الحقيقي (فقلنا لهم كونوا قرده خاسيين)

المعنى لازم (حيلة)

فعنهم أن يصيروا قرود. القرد حيوان يشبه الإنسان إلى حد كبير، لكن القرد ليس بشر . بعبارة أخرى، فإن أفعالهم وحيلهم هي نفسها، مع الأخذ في الاعتبار أن ما يفعلونه مشابه ظهر للشيء الصحيح، ولكنه داخليا مختلف بل والعكس. لذا فإن الانتقام من لعنهم ليصبحوا قردا هو مكافأة أفعالهم التي يتم تعديلها وفقا لنوع الانتهاك.

وجدت الباحثة العبارة التي تدل على الكناية في هذه الآية (فقلنا لهم كونوا قرده خاسيين) و هي المعنى الحقيقي والمعنى لازم (حيلة) وهي الكناية عن الموصوف الذي يعبر عن مكني عنه بعبارة واحدة فقط. القرد تشبه البشر ظاهر ولكنه داخلها مختلفون، وإذا انتهك شخص ما القواعد بسبب الخداع، فإن هذا الشخص يشبه القرد من داخلي

٤. الآية ١٨٧ من سورة البقرة

أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٍ لَكُمْ وَلَنْتُمْ لِبَاسٍ هُنَّ عَلِمَ ۗ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ شَرُّهُنَّ وَلَبَّغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَسْبَيْنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَلَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ

من كلامه تعالى أبيح لكم أيها الصائمون غشيان النساء في ليالي تخونها بمقارفة الجماع ليلة الصيام وكان هذا محرما في صدر الإسلام ثم نسخ، روى البخاري عن البراء رضي عنه قال: لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله، وكان رجال يخونون أنفسهم فأنزل الآية فقبل توبتكم وعفاعتكم لما فعلتموه قيل النسخ جامعوهن في ليالي الصوم واطلبوا بنكاحهن الولد ولا تباشروهن لقضاء الشهوة فقط كلوا واشربوا إلى طلوع الفجر أمسكوا عن الطعام والشراب والنكاح إلى غروب الشمس لا تقربوهن ليلا أو نهارا ما دمتم معتكفين.

المعنى الحقيقي (الرفث)

المعنى لازم (الجماع)

والخاتمة زوج وزوجة يختلط كل منهما لآخر ويحت ويحتضن وينام بعضهما البعض، فيكون مناسبا جدا إذا خفت لهما الجماع ليلة رمضان، حتى لا يثقلهما ويثقلان عليهما. تجعلهم يخطئون.

وجدت الباحثة العبارة التي تدل على الكناية في هذه الآية (الرفث) و هي المعنى الحقيقي والمعنى لازم (الجماع) وهي الكناية عن موصوف الذي يعبر عن مكني عنه بعبارة واحدة فقط.

٥ . الآية ١٩٦ من سورة البقرة

وَأْتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ۚ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَلْفَنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةً أَمْ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ

من كلامه تعالى أدوهما مين ركانهما وشروطهما لوجه تعالى إذا منعتم عن إتمام الحج أو العمرة بمرضٍ أو عدوٍ وأردتم التحلل فعليكم أن تذبخوا ما تيسر من بدنة أو شاة لا تتحللوا من إحرامكم لحلق أو التقصير حتى يصل الهدى المكان الذي يحل ذبحه فيه وهو الحرم أو مكان الإحصار فمن كان منكم معشر الحرمين مريضاً مرضاً يتضرر معه لشعر فحلق، أو كان به أذى من رأسه كقملٍ وصداع فحلق في الإحرام، فعليه فدية وهي إما صيام ثلاثة أ م يتصدق بثلاثة أصع على ستة مساكين أو يذبح ذبيحة وأقلها شاه كنتم آمنين من أول الأمر، أو صرتم بعد الإحصار آمنين من اعتمر في أشهر الحج واستمتع بما يستمتع به غير الحرم من الطيب والنساء وغيرها، فعليه ما تيسر من الهدى وهو شاة يذبحها شكراً من لم يجد ثمن الهدى فعليه صيام عشرة أ م، ثلاثة حين يحرم الحج وسبعة إذا رجع إلى وطنه عشرة أ م كاملة تجزئ عن الذبح، وثوابها كثوابه من غير نقصان ذلك التمتع أو الهدى خاص بغير أهل الحرم، أما سگان الحرم فليس لهم تمتع وليس عليهم هدي خافوا تعالى متثال أوامره واجتناب نواهيه واعلموا أن عقابه شديد لمن خالف أمر. ثم بيّن تعالى وقت الحج.

المعنى الحقيقي (حتى يبلغ الهدى محلة)

المعنى لازم (الأضاحى)

قال ابن عباس: المراد لحد: ذكور وإث المواشي الأربعة، وهي الإبل، والبقر، والماعز، والغنم.

وجدت الباحثة العبارة التي تدل على الكناية في هذه الآية (حتى يبلغ الهدى محلة) وهي المعنى الحقيقي والمعنى لازم (الأضاحى) وهي الكناية عن صفة قريبة واديجة

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ
حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَّابِينَ وَيُحِبُّ
الْمُتَطَهِّرِينَ

من كلامه تعالى إنه شيء مستقذر ومعاشرتهن في هذه الحالة فيه أذى اجتنبوا
معاشرة النساء لا تجامعوهن حتى ينقطع عنهن دم الحيض ويغتسلن. والمراد التنبيه
على أن الغرض عدمالمعاشرة لا عدم القرب منهن وعدم مؤاكلتهن كما كان يفعل
اليهود إذا حاضت عندهم المرأة.

المعنى الحقيقي (فَاَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ)

المعنى لازم (ابتعد عن فرجها)

والمراد الابتعاد عن فرجه، لأن بناء على كلام رسول صلى عليه
وسلم. قال افعلوا كل شيء (معهم) إلا النكاح. ولهذا السبب ذهب كثير من
العلماء إلى جواز جماع الزوجة في حيضها غير الجماع.

وجدت الباحثة العبارة التي تدل على الكناية في هذه الآية (فَاَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ
فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ) و هي المعنى الحقيقي والمعنى لازم (ابتعد عن فرجها
(وهي الكناية عن موصوف الذي يعبر عن مكني عنه بعبارة واحدة فقط

.٧ الآية ٢٢٣ من سورة البقرة

نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَتَلْتَمِسُوا
أَنكُم مِّمَّا لَقِيتُمْ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ

نساؤكم مكان زرعكم وموضع نسلكم وفي أرحامهن يتكوّن الولد، فأتوهن
في موضع النسل والذرية ولا تتعدوه إلى غيره ومعنى كيف شئتم قائمة وقاعدة
ومضطجعه بعد أن يكون في مكان الحرث وهو ردّ لقول اليهود: إذا أتى الرجل
امراته في قبلها من دبرها جاء الولد أحول قدموا صالح الأعمال التي تكون لكم

ذخرا في الآخرة خافوا جتناب معاصيه وأيقنوا ن مصيركم إليه فيجازيكم
 عمالكم بشرهم لفوز العظيم في جنات النعيم
 المعنى الحقيقي (فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ)
 المعنى لازم (الفرجي)

وذلك ي حال من الأحوال حسب إرادتك سواء من الأمام أو من الخلف
 بشرط أن يكون ثقب وهو ثقب الأعضاء التناسلية.

وجدت الباحثة العبارة التي تدل على الكناية في هذه الآية (فَأْتُوا حَرْثَكُمْ
 أَنَّى شِئْتُمْ) و هي المعنى الحقيقي والمعنى لازم (الفرجي) وهي الكناية عن
 موصوف الذي يعبر عن مكني عنه بعبارة واحدة فقط

٨. الآية ٢٣٥ من سورة البقرة

وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي لِنَفْسِكُمْ عَلِمَ
 اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَأْتُوا عِدْوَهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَلَنْتُمْ لِقَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْرِضُوا
 عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي لِنَفْسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ
 وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ حَلِيمٌ

من كلامه تعالى لا إثم عليكم أيها الرجال في التعريض بخطبة النساء المتوقى
 عنهن أزواجهن في العدة، بطرق التلميح لا التصريح قال ابن عباس: كقول الرجل:
 ودد ن يسر لي امرأة صالحة، وإن النساء لمن حاجتي ولا إثم عليكم أيضا فيما
 أخفيتموه في أنفسكم من رغبة الزواج بمن قد علم أنكم ستذكروهن في أنفسكم
 ولا تصبرون عنهن فرفع عنكم الحرج، فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن لنكاح سراً
 إلا بطريقا التعريض والتلويح و المعروف الذي أقره لكم الشرع ولا تعقدوا عقد
 النكاح حتى تنتهي العدة احذروا عقابه في مخالفتكم أمره يحوذنب من أ بولا
 يعاجل العقوبة لمن عصاه. ثم ذكر تعالى حكم المطلقة قبل المساس.

المعنى الحقيقي (لَأْتُوا عِدْوَهُنَّ سِرًّا)

المعنى لازم (كلام الرجل)

وروي مجاهد أن المراد لوعده السري كلام الرجل للمرأة المعنية: لا تفترق عني، فأ في الحقيقة سأتزوجك.

وجدت الباحثة العبارة التي تدل على الكناية في هذه الآية (لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا) وهي المعنى الحقيقي والمعنى لازم (كلام الرجل) وهي الكناية عن صفة قريبة واديمة

٩. الآية ٢٣٦ من سورة البقرة

لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَقْرُبُوهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعًا لِمَعْرُوفٍ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ

من كلامه تعالى لا إثم عليكم أيها الرجال إن طلقتم النساء قبل المسيس (الجماع) وقبل أن تقرضوا لهنّ مهراً، فالطلاق في مثل هذه الحالة غير محظور إذا كان لمصلحة أو ضرورة

فإذا طلقتموهنّ فادفعوا لهنّ المتعة تطيباً لخاطرهنّ وجبراً لوحشة الفراق، على قدر حال الرجل في الغنى والفقر، الموسر بقدر يساره، والمعسر بقدر إعساره، تمتيعاً لمعروف حقاً على المؤمنين المحسنين.

المعنى الحقيقي (لَمْ تَمْسُوهُنَّ)

المعنى لازم (النكاح)

وقال ابن عباس، وطاووس، وإبراهيم، والحسن البصري: المراد لمصو النكاح. بل يجوز تطليقها قبل جماعها وقيل تحديد مقدار الصداق إذا تخلت عن ذلك، ولو كان الطلاق يضرها.

وجدت الباحثة العبارة التي تدل على الكناية في هذه الآية (لَمْ تَمْسُوهُنَّ) وهي المعنى الحقيقي والمعنى لازم (النكاح) وهي الكناية عن صفة قريبة واديمة

١٠. الآية ٢٣٧ من سورة البقرة

وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ

من كلامه تعالى وإذا طلقتموهن قبل الجماع وقد كنتم ذكرتم لهن مهرا معيناً فالواجب عليكم أن تدفعوا نصف المهر المسمى لهن لأنه طلاق قبل المسيس أسقطت المطلقة حقها أو أسقطولي أمرها الحق إذا كانت صغيرة، وقيل: هو الزوج لأنه هو الذي يملك عقده النكاح وذلك ن يسامحها بكامل المهر الذي دفعه لها وختاره ابن جرير، لا تنسوا أيها المؤمنون الجميل بين الزوجين، فإن كان الطلاق قد تم لأسباب ضرورية قاهرة فلا ينبغي أن يكون هذا قاطعا لروابط المصاهرة ووشائج القرى.

المعنى الحقيقي (قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ)

المعنى لازم (قبل النكاح)

إذا حدد الرجل مقدار الصداق للمرأة التي يتزوجها، ثم طلقها الرجل قبل جماعها، وجب على الرجل نصف المهر الذي حدده.

وجدت الباحثة العبارة التي تدل على الكناية في هذه الآية (قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ) وهي المعنى الحقيقي والمعنى لازم (قبل النكاح) وهي الكناية عن صفة قريبة واديجة

١١ . الآية ٢٦٧ من سورة البقرة

لِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِحٰذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَمِيدٌ

من كلامه تعالى أنفقوا من الحلال الطيب من المال الذي كسبتموه ومن طيبات ما أخرجنا لكم من الحبوب والثمار ولا تقصدوا الرديء الخسيس فتصدقوا منه لستم تقبلونه لو أعطيتموه.

المعنى الحقيقي (إِلَّا أَنْتُعْمِضُوا فِيهِ)

المعنى لازم (شعور قسرى)

هذا يعني أنه عندما تحصل عليه للبيع في السوق، أو عندما تعطيه لشخص ما، فإنهم سيأخذونه بنظرة ويشعرون لضغط.³³
وجدت الباحثة العبارة التي تدل على الكناية في هذه الآية (إِلَّا أَنْتُعْمِضُوا فِيهِ) وهي المعنى الحقيقي والمعنى لازم (شعور قسرى) وهي الكناية عن موصوف الذي يعبر عن مكني عنه بعبارة واحدة فقط

٢) أقسام ومعاني الكناية في سورة الكهف

١. الآية ١١ من سورة الكهف

فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا

أي ألقينا عليهم النوم في الغار سنين عديدة

المعنى الحقيقي (فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ)

المعنى لازم (النوم)

أي أننا جعلناهم نعاسا شديدا عندما دخلوا الكهف، ثم موا سنوات عديدة.

وجدت الباحثة العبارة التي تدل على الكناية في هذه الآية (فَضَرَبْنَا عَلَى

آذَانِهِمْ) وهي المعنى الحقيقي والمعنى لازم (النوم) وهي الكناية عن صفة قريبة واديجة

³³Abdullah bin muhammad bin abdurahman bin ishaq al-sheikh, *Lubaabut Tafsir Min Ibni Katsiir* (kairo: Mu-assasah Daar al-Hilaal) h.532

٢. الآية ٢١ من سورة الكهف

وَكَذَلِكَ أَعْتَرَّ عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ
يَتَنَارَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا لَوْلَا بُنِيََا عَلَيْهِمْ بُنْيَا رُبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا
عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا

من كلامه تعالى، وكما بعثناهم من نومهم كذلك أطلعنا الناس عليهم
ليستدلوا بذلك على صحة البعث ويوقنوا أن القيامة لا شك فيها، فتكون قصة
أصحاب الكهف حجة واضحة ودلالة قاطعة على إمكان البعث والنشور فإن
القادر على بعث أهل الكهف بعد نومهم ثلاثمائة عام قادر على بعث الخلق
بعث مما تم حين تنازع القوم في أمر أهل الكهف بعد أن أطلعهم عليهم ثم
قبض أرواحهم

المعنى الحقيقي (فَقَالُوا لَوْلَا بُنِيََا عَلَيْهِمْ بُنْيَا)

المعنى لازم (كهف)

حدث هذا القتال لأنه عندما وقف الملك وأتباعه فجأة أمام الشباب
وجدت الباحثة العبارة التي تدل على الكناية في هذه الآية (فَقَالُوا لَوْلَا
عَلَيْهِمْ بُنْيَا) وهي المعنى الحقيقي والمعنى لازم (كهف) وهي الكناية عن صفة
قريبة واديمة

٣. الآية ٣٦ من سورة الكهف

وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودْتُ إِلَىٰ رَبِّي لِأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا (٣٦)
من كلامه تعالى وما أعتقد القيامة كائنة وحاصلة، أنكر فناء جنته وأنكر
البعث والنشور ولئن كان هناك بعث-على سبيل الفرض والتقدير كما تزعم-
فسوف يعطيني خيرا من هذا وأفضل (منقلبا) مرجعا وعاقبة، فكما أعطاني
هذا في الدنيا فسيعطيني في الآخرة لكرامتي عليه.
المعنى الحقيقي (وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً)

المعنى لازم (القائمة)

أي لوعاد اليوم وعاد كل شيء إلى ، كنت سأحصل لتأكيد على نصيب أفضل مما هو الآن عند ربى .

وجدت الباحثة العبارة التي تدل على الكناية في هذه الآية (وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً) و هي المعنى الحقيقي والمعنى لازم (القائمة) وهي الكناية عن نسبة . ٤ الآية ٣٧ من سورة الكهف

قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ الَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّأَكَ رَجُلًا

في كلامه تعالى المؤمن الفقير وهو يراجع أخاه ويجادله أجدت الذي خلق أصلك من تراب ثم من مبي ثم سَوَّأَكَ إنساً سو؟ الاستفهام للتفريع والتوبيخ.

المعنى الحقيقي (سَوَّأَكَ رَجُلًا)

المعنى لازم (آدم)

بدأ خلق الإنسان من الأرض، أي آدم، ثم خلق نسله من نطفة ضعيفة. وجدت الباحثة العبارة التي تدل على الكناية في هذه الآية (سَوَّأَكَ رَجُلًا) و هي المعنى الحقيقي والمعنى لازم (آدم) وهي الكناية عن موصوف الذي يعبر عن مكني عنه بعبارة واحدة فقط

. ٥ الآية ٤١ من سورة الكهف

أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَاهَا غَوْرًا فَلَنْ نَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا

من كلامه تعالى يغور مأوها في الأرض فيتلف كل ما فيها من الزرع والشجر، وحينئذ لا تستطيع طلبه فضلاً عن إعادته وردّه، وينتهي الحوار هنا وتكون المفاجأة المدهشة فيتحقق رجاء المؤمن بزوال النعيم عن الكافر، وفجأة ينقلنا السياق من مشهد البهجة والازدهار الى مشهد البوار والدمار.

المعنى الحقيقي (أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا)

المعنى لازم (المياه عميقة في أحشاء الأرض)

أي تمتص في الأرض؟ عكس مصدر المياه الذى يظهر على سطح الأرض وجدت الباحثة العبارة التي تدل على الكناية في هذه الآية (أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا) و هي المعنى الحقيقي والمعنى لازم (المياه عميقة في أحشاء الأرض) وهي الكناية عن صفة قريبة واديجة

.٦ الآية ٤٢ من سورة الكهف

وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا لَنَفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا

من كلامه تعالى هلكت جنته لكلية واستولى عليها الخراب والدمار في الزروع والثمار يقلب كفيه ظهر البطن أسفًا وحزاً على ماله الضائع وجهده الذاهب مهشمة محطمة قد سقطت السقوف على الجدران فأصبحت خراباً يياً و دم على إشراكه لله يتمنى أن لم يكن قد كفر النعمة، ندم حين لا ينفع الندم.

المعنى الحقيقي (يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ)

المعنى لازم (علامة الأسف)

قال قتادة إن الكافر يصفق بيديه علامة على الأسف وخيبة الأمل على ممتلكاته التي دمرت.

وجدت الباحثة العبارة التي تدل على الكناية في هذه الآية (يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ)

و هي المعنى الحقيقي والمعنى لازم (علامة الأسف) وهي الكناية عن صفة قريبة واديجة

.٧ الآية ٤٨ من سورة الكهف

وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُو كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا

من كلامه تعالى عرضوا على رب العالمين مصطفيين، لا يحجب أحدٌ أحدًا وفي الحديث (يجمع الأولين والآخرين في صعيدٍ واحدٍ صفوفاً). للكفار على وجه التوبيخ والتفريع: لقد جئتمو حفاةً عراةً لا شيء معكم من المال والولد كهيتتكم حين خلقناكم أول مرة زعمتم أن لا بعث ولا جزاء، ولا حساب ولا عقاب.

المعنى الحقيقي (بَلْ زَعَمْتُمْ أَنَّنِي نَجْعَلُ لَكُمْ مَوْعِدًا)

المعنى لازم (الحساب)

يمكن تفسير معنى هذه الآية أن جميع المخلوقات ستقف أمام سبحانه وتعالى. في النسق.

وجدت الباحثة العبارة التي تدل على الكناية في هذه الآية (بَلْ زَعَمْتُمْ أَنَّنِي نَجْعَلُ لَكُمْ مَوْعِدًا) وهي المعنى الحقيقي والمعنى لازم (الحساب) وهي الكناية عن صفة قريبة واديمة

٨. الآية ٤٩ من سورة الكهف

وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ - وَيَلْتَنَّا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا

من كلامه تعالى وضعت صحائف أعمال البشر وعرضت فتزى المجرمين خائفين مما فيه من الجرائم والذنوب حسرتنا و هلاكنا على ما فرطنا في حياتنا الدنيا ماشان هذا الكتاب لا يترك صغيرة ولا كبيرة إلا ضبطها وأحاط مكتوباً مشتبهاً في الكتاب لا يعاقب إنساناً بغير جرم، ولا ينقص من ثواب المحسن.

المعنى الحقيقي (وَوُضِعَ الْكِتَابُ)

المعنى لازم (سجل الأعمال)

أي سجل الأعمال الذي يتم فيه تسجيل جميع الأعمال، الكبيرة والصغيرة؟
لا يتم التغاضي عن أي صدقة، مهما كانت صغيرة، هيئك عن جمعية خيرية كبيرة
وجدت الباحثة العبارة التي تدل على الكناية في هذه الآية (وَوُضِعَ الْكِتَابُ
) وهي المعنى الحقيقي والمعنى لازم (سجل الأعمال) وهي الكناية عن نسبة
الآية ٥٥ من سورة الكهف .٩

وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَتِيَهُمْ سُنَّةُ
الْأُولَىٰ أَوْ تَتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا

من كلامه تعالى ما منع الناس من الإيمان حين جاءهم الهدى من ومن
الاستغفار من الذنوب والآم إلا انتظارهم أن تيههم سنة الأولين وهي الإهلاك
تيههم عذاب عيًّا ومقابلة ومعنى الآية أنه مامنهم من الإيمان والاستغفار
إلا طلبهم أن يشاهدوا العذاب الذي وعدوا به عيًّا ومواجهة كقولهم.^{٣٤}

المعنى الحقيقي (إلا أن تتيهم سنة الأولين)

المعنى لازم (عذاب)

هذا يعني أنهم سوف يغرقون في الدمار، ويدمرون حتى جذورهم، ولا ينزكون
أ منهم وراءهم.^{٣٥}

وجدت الباحثة العبارة التي تدل على الكناية في هذه الآية (إلا أن تتيهم
سنة الأولين) وهي المعنى الحقيقي والمعنى لازم (عذاب) وهي الكناية عن صفة
قريبة واديجة

١. الخلاصة الكناية في سورة البقرة

^{٣٤}محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير الفاتحة - يونس المجلد الأول، (بيروت، دار القرآن الكريم) ص.

^{٣٥}Abdullah bin muhammad bin abdurahman bin ishaq al-sheikh, *Lubaabut Tafsir Min Ibni Katsiir* (kairo: Mu-assasah Daar al-Hilaal) h 272

رقم	الآية	أقسام الكناية من حيث المكنى عنه
١.	فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (١٠)	كناية عن الصفة
٢	وَإِنْ قُلْتُمْ - مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى لَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَاعْتَمُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ لَمْ يَكُنُوا يَكْفُرُونَ تِ اتِ اللَّهُ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٦١)	كناية عن الصفة
٣	وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (٦٥)	كناية عن الموصوف
٤	أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ شَرُّهُنَّ وَلَئِنَّهُنَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَسْبَغَ لَكُمْ الْحَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْحَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَنْقُرُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٨٧)	كناية عن الموصوف

<p>كناية عن الصفة</p>	<p>٥ وَأَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ۖ فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِفُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَلْفَنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ لْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٩٦)</p>
<p>كناية عن الموصوف</p>	<p>٦ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (٢٢٢)</p>
<p>كناية عن الموصوف</p>	<p>٧ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (٢٢٣).</p>
<p>كناية عن الصفة</p>	<p>٨ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي لِنَفْسِكُمْ عَلِيمٌ اللَّهُ أَنَّهُكُمْ سَتَدَكُرُوهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْرِضُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي لِنَفْسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ حَلِيمٌ (٢٣٥)</p>

كناية عن الصفة	٩ لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرَهُ مَتَاعًا لِمَعْرُوفٍ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ (٢٣٦)
كناية عن الصفة	١٠ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَلَّ فَرَضُكُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَلْفَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٧)
كناية عن الموصوف	١١ لَيْسَ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْفُسُكُمْ مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَتَمَنَّوْا الْخَيْثَ مِنْهُ تَتَفَنَّوْنَ وَلَسْتُمْ بِحُذِيِّهِ إِلَّا أَنْ تَعْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَنِّي حَمِيدٌ (٢٦٧).

٢. الخلاصة الكناية في سورة الكهف

رقم	الآية	أقسام الكناية من حيث المكنى عنه
١.	فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (١١)	كناية عن الصفة
٢.	وَكَذَلِكَ أَغْتَرَّ عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ بُنِيَاءٌ رُبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا (٢١)	كناية عن الصفة
٣.	وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودْتُ إِلَى رَبِّي لأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا (٣٦)	كناية عن النسبة

كناية عن الموصوف	٤ . قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ لَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا (٣٧)
كناية عن الصفة	٥ . أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا (٤١)
كناية عن الصفة	٦ . وَأَحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا لَنَفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ - لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا (٤٢)
كناية عن الصفة	٧ . وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ حِثَّمُوا - كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا (٤٨)
كناية عن النسبة	٨ . <u>وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَنَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ - وَيَلْتَنَّا مَا لِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّمْ رَبُّكَ أَحَدًا (٤٩)</u>
كناية عن الصفة	٩ . وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَيَهُمُ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ تَيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا (٥٥)